من أغنيات الربيع (*)

مَنْ معينٌ لبائسِ ... مُوجعِ القلبِ يائسِ
يشْتكي لفحةَ الهوى ... من ظِباءٍ كوانِس[1]
قدْ تَبدّيْنَ في الرُّبى ... كالدُّمى والعرائس
وتخطَّرْنَ بَيْنها ... ناعماتِ الملامس
آهِ مِنْ مُقلَةِ المها ... والجفونِ النَّواعس
وغزالٍ بروضةٍ ... ناطقِ الطرفِ هامس
قلت لمّا رأيْتهُ ... يا ضياءَ الحنادس[2]
أنتِ في الحسنِ مفردٌ ... لا أرى من مُنافس
هلْ إلى الرَّومِ تنتمي ... أمْ إلى أرضِ فارس
ضَمَّنا الحبُّ في حمى ... مرحٍ منه آنسِ
فادْنُ مني على الرِّضا ... يا مثيرَ الهواجسِ
وارْحمِ القلبَ إنَّهُ ... في الهوى جمرُ قابِس
فَرَنا هامِساً: ألمْ ... تَمْشِ شترَ الدَّسائس
إنَّنا اليومَ غرضةٌ ... لرقيبٍ مُخالس

(*) نشرت في جريدة «الزمان» ٩ أبريل ـ نيسان ـ ١٩٥٣ [الشاعر]
هذه القصيدة وردت في «آهات شريدة» فقط (المحقق).

(١) الظباء الكوانس: أي التي تدخل في بيوتها حيث الشجر ليكتنّ فيه ويستتر.

(٢) الحنادس : جمع حندس وهو الظلام.

مـوعـدُ الـحبِّ فـي غَـدٍ لـيسَ عـهـدي بـخـائِس
فـتـدانـيْـتُ هـاتـفـاً لا تَـلِنْ لـلوسـاوِس
إنَّ هـذا لـيـومُـنـا رغـمَ تِـلكَ الـمَعـاطِس[1]
أيُّـهـا الـدوحُ كـنْ لـنـا في الهـوى خيـرَ حـارس
رُبَّ يـومٍ قـطعـتُـه فـي بـديـع الـمَـجـالسِ
سـاحـبـاً بُـردَة الـصِّـبـا بـيـنَ خـودٍ أو أنس[2]
فـوقَ عُـشـبٍ مُـطرَّزٍ نِ رطـيـبٍ ويـابِس
لـمْ أكـن مـثـلَ واقـفٍ بـالـرُّسـومِ الـدوارِس
فـي ظـلامٍ مـن الأسـى حـالـكِ الـلَّونِ دامسِ
راحَ يـبـكـي بـمـنـزلٍ غـابـر الـعـهـدِ طـامس

* . * . * . * . *

(١) المعاطـس : جمع معطس وهو الأنف.
(٢) الخـود : الشابـة الناعمـة.